

وجهة

W I J H A H

نشرة شهرية
تصدر عن مركز عبدالله بن إدريس الثقافي
العدد الثامن | صفر 1448 | أغسطس 2026

هل ماتت الصحافة.. أم مات الصحفيون؟



هل ولّى زمن الصحافة؟

أنياس باردون

رئيسة تحرير نشرة اليونسكو



في غضون سنوات قليلة، زعزع الذكاء الاصطناعي التوليدي اليقينيّات في مجال التعلّم ونقل المعارف وفراة العقل البشريّ، حيث اقتحم الفصول الدّراسية عنوة، إن جاز التّعبير، في نوع من الاحتياي عالي التّقنية، مقدّمًا واجبات مدرسيّة متماسكة تمامًا ومستندة إلى مراجع عالمة لا تتناسب مع المستوى الحقيقيّ للطلّاب. ثمّ بمرور الوقت، أدرك المعلّمون قوّة هذه الأداة الجديدة التي تتيح الوصول إلى محتويات لا نهاية لها، بل حتّى توليدها.

على الفهم، والتّحليل، والفرز، وإضفاء للعق. فبدون هذه القدرة، كيف يمكننا الحفاظ على أساسيّات الاستقلال الفردي، والإرادة الحرّة، وبالتالي الحرّة؟ وكيف يمكننا إدارة تبعيّةنا للتّكنولوجيّات إذا ما استخدمناها كبدايل للمكانة الإبداعية أو الفكرية؟

إن التعلّم والتأمّل والتّفكير تعني أيضاً بناء الدّات ككائن بشريّ، وتنمية حبّ الاطلاع، والبحث عن التّألف الاجتماعي، واكتساب الحسّ التّقدي. ولا مجال لأيّ آلة، مهما بلغت كفاءتها، أن تدعي الاضطلاع بكلّ هذه الأدوار.

وقد لعبت اليونسكو دورًا رائدًا من خلال وضع مبادئ وتوصيات أخلاقية منذ عام 2021 لضمان تسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان فعليًا. كما نشرت النّظمة في سبتمبر 2023 أولى التّوجّهات الخاصّة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في التّعليم والبحث، وأصدرت عدّة دلائل كفاءات موجّهة للطلّاب والمعلّمين.

وتؤكّد النّظمة على الدّور للحوري للتعلّم. ففي عالم مشبع بالبيانات، تكمن الكفاءة الحقيقية، أكثر من أيّ وقت مضى، في القدرة

اليوم، لم يعد السّؤال مطروحًا حول كشف الخادعين بقدر ما هو مطروح في علاقة بمعرفة المكانة التي يجب تخصيصها لهذه التّكنولوجيا المتطوّرة باستمرار في مجتمعاتنا السّميّة «مجتمعات المعرفة». فالذكاء الاصطناعيّ التوليدي قد غير بالفعل ممارسات العلّمين على نحو كبير، حيث بات الكثير منهم يفضّل اليوم الاختبارات السّفريّة والعمل داخل الفصل على حساب الواجبات المنزليّة. ولكن، رغم ما تفتحته هذه التّكنولوجيا من آفاق جديدة، يخشى الكثيرون تأثيرها على التطوّر العرفيّ لمستخدميها.



كيف يمكن للصحافة أن تتجدد؟

في حين أصبحت الحدود ضبابية بين الأخبار والمحتوى الترفيهي وصحافة الرأي، فإن مستقبل الصحافة قد يتوقف على الميزة التي تجعلها فريدة من نوعها أي قدرتها على مساعدة المجتمعات على معرفة ذاتها بفضل سرديات موثوقة ومسؤولة وهادفة.

نيك نيومان نشرة رسالة اليونيسكو

يتزامن ذلك مع تحوّل في بنية الثقة نفسها: فالجمهور، ولا سيما الشباب، صار يثق في الأفراد أكثر من المؤسسات، فيما تتلاشى الحدود بين الخبر والترفيه والرأي. ويضعاف الذكاء الاصطناعي التوليدي أخطار التضليل بخفضه الحاد لكلفة إنتاج التزييف العميق والأصوات الاصطناعية، حتى أفاد 58% من المستطلعين بصعوبة التمييز بين الصحيح واللزيف على الإنترنت.

خلاصة القول إذا نجحت الصحافة في التكيف مع التقنيات الجديدة دون التفريط في مبادئها الجوهرية — الدقة والإنصاف والشفافية والاستقلالية — فستجد طريقها إلى الأجيال الجديدة، لأن الحاجة إلى العلومة الموثوقة، في عالم مضطرب، لا تشيخ.

المستخدم إلى المصادر الأصلية، ما ينذر بفقدان المؤسسات الصحفية نحو نصف زياراتها الرقمية خلال السنوات المقبلة.

وفي قلب «اقتصاد الانتباه» للشعب بالملهيّات، لم تعد منافسة الصحافة محصورة في نظيراتها من وسائل الإعلام، بل امتدت إلى صنّاع المحتوى وللوثرين ومنتجي البودكاست. والأدهى أنّ أربعة من كل عشرة أشخاص حول العالم باتوا يتجنّبون الأخبار أحياناً أو غالباً، لشعورهم بأنها مصدر إحباط وقلق، أو لانقطاع صلتها بهمومهم اليومية. وهذا العزوف لا يهدد الصحافة وحدها، بل الديمقراطية ذاتها، إذ يغدو المواطن المنصرف عن الشأن العام فريسةً أسهل للتلاعب ونظريات المؤامرة.

تعيش الصحافة العالية اليوم لحظة فارقة، إذ تتقاطع فيها ثورة الذكاء الاصطناعي مع تراجع وسائل الإعلام التقليدية وتآكل ثقة الجمهور. غير أنّ قراءة متأنية للمشهد تكشف أنّ ما يجري ليس حكاية أقول محتوم، بل مخاض تحوّل عميق تُعاد فيه صياغة العلاقة بين الصحافة وجمهورها.

فقد سجل تقرير معهد رويترز للأخبار الرقمية لعام 2025 سابقةً لافتة في الولايات المتحدة: عدد من يستقون أخبارهم من شبكات التواصل الاجتماعي تجاوز، لأول مرة، عدد متابعي نشرات التلفزيون. وفي بقية العالم، يقرّ نحو نصف من هم دون الخامسة والعشرين بأن هذه الشبكات مصدرهم الرئيسي للأخبار. وبفارق الذكاء الاصطناعي التوليدي هذا التحوّل؛ إذ باتت أدواته تلخّص المحتوى دون حاجة

الصحافة العلمية في مواجهة التضليل: معركة الدقة ضد الإثارة

سوبرا بريادارشييني - رئيسة تحرير مجلة Nature India وعضو مجلس إدارة الاتحاد العالمي لصحفيّ العلوم

الذي يدفع الجمهور إلى العزوف عن الأخبار الناحية، وتسلسل نصوص الذكاء الاصطناعي التوليدي: سلسلة الظهر، سطحية المضمون، خالية من الجهد الاستقصائي.

غير أن التهديد الأكبر يظل إضعاف المؤسسات الإعلامية ذاتها، مع تقلص الأقسام العلمية وعجز المستقلين عن تحمل كلفة التحقيق الدقيق. ومع ذلك، تلوح بوادر صمود في المنابر المستقلة وغير الربحية والبادرات باللغات المحلية، وفي مقارنة تربط الأزمات الكونية بالواقع اليومي للناس؛ إيماناً بأن الجمهور قادر على مواجهة الحقائق الصعبة إذا رُويت له بوضوح وضمن سياقها، بعيداً عن كل إثارة.

لم يعد صحفيو العلوم مجرد نقلة للمعرفة من العلماء إلى الجمهور؛ فهم يعملون اليوم في بيئة تتسم بانحسار الثقة في المؤسسات، واستقطاب سياسي يطال تأويل العطب العلمية، وتضليل إعلامي يزدهر لأنه يستعير لغة المصادقية ومظهرها: سرديات مثيرة للعواطف، ومراجع مقتلعة من سياقها، ومؤثرون يوحون بالموثوقية.

وتكشف شهادات صحفيات هنديات متخصصات في البيئة والصحة حجم التحدي: فالعلم يتقدم ببطء وعبر التباينات الدقيقة والشك البناء، بينما تكافئ الخوارزميات اليقينية القطعية وإثارة المشاعر، حتى إن التضليل كثيراً ما يُحق الضرر قبل اكتمال التحقيق الرصين. يضاف إلى ذلك «القلق البيئي»



كيف تعزز البيئة المبنية الانتماء وجودة الحياة: دروس من السعودية



لقيادة السيارات. وبعد مجتمع «سدر» في الرياض نموذجاً عملياً بارزاً لهذا المفهوم؛ إذ يقضي سكانه أكثر من 75% من أوقاتهم خارج المنزل في أنشطة مجتمعية وتسوق قريبة، مما ساهم في تقليص الاختناقات المرورية وتعميق الشعور بالانتماء، وهو عامل أثبتت الدراسات الطولية أنه مؤشر يفوق في أهميته للمشاركة في الأنشطة المنظمة لرفع معدلات الرضا العام والرفاه النفسي والبدني للأفراد.

وتتوازي هذه الرؤية العمرانية مع تطور حاسم في السياسات الحضرية الوطنية التي تتبنى توصيات موئل الأمم المتحدة بجعل الفضاء العام ركيزة أساسية للشمول والصحة المجتمعية، مما يمهد لجعل المدن السعودية من بين الأكثر ملاءمة للعيش وجذباً للزوار والاستثمار عالمياً. ومن خلال مرونة الخططات السكنية واستجابتها المستمرة لنمط حياة العائلات بمرور الوقت، تضع المملكة معياراً جديداً يُعيد ربط السكن بالنظام الإنساني الأوسع والترابط؛ مؤكدة أن جودة الحياة الحقيقية لا تتوقف عند عتبة الباب الأمامي للمنزل، بل تبدأ من قدرة الفضاء الخارجي على بث الحيوية وخلق مجتمعات نابضة بالدعم الإنساني المتبادل.

في الوقت الذي تواجه فيه المجتمعات العالمية أزمة صامتة تتمثل في تنامي العزلة الاجتماعية وشعور ربع سكان الأرض بالوحدة، تقود المملكة العربية السعودية -مدفوعة بأجندة رؤية 2030- نهجاً تخطيطياً حضرياً جديداً يركز على أن جودة الحياة الحقيقية لا تُقاس بالملكية المادية أو الكفاءة العمرانية البحتة؛ بل بمدى إنسانية المدن وترابطها. وبالرغم من تحقيق المملكة قفزات نوعية في مؤشرات جودة الحياة التقليدية، مثل رفع نسبة تملك المنازل إلى 66.24% وزيادة متوسط العمر المتوقع إلى 79.7 سنة، إلا أن هذا التحول يتكامل الآن مع إعادة صياغة البيئة المبنية لتجاوز المفهوم الاستهلاكي المغلق للمساحات الخاصة، والتركيز بدلاً من ذلك على تعزيز «البنية التحتية الاجتماعية» التي تدعم التفاعل الإنساني العفوي اليومي وبناء روابط الثقة والألفة بين السكان.

ويتجسم هذا التوجه من خلال التخطيط الرئيسي للمتحور حول الإنسان، والذي يركز على تصميم مجتمعات متكاملة تقرب المسافات وتوفر مساحات عامة ميسرة، وأحياء قابلة للمشى، ومراكز مجتمعية نشطة تتداخل فيها الوحدات السكنية مع المدارس، ومرافق الصحة، والمساحات الخضراء لتقليل الحاجة

تأصيل التاريخ الاقتصادي لسنغافورة: مسيرة ازدهار المدينة عبر المحقب الزمنية المختلفة

ولا يعود هذا الازدهار الاستثنائي لعوامل الصدفة، بل هو نتاج حتمية مسارية تاريخية ورثت بنية تحتية وقانونية صلبة عن حقبة الاستعمار البريطاني، مدعومة بموقع جغرافي استراتيجي ومرافأ طبيعي عميق. ومع أن عبقرية قيادات فذة مثل «لي كوان يو» كان لها بالغ الأثر، إلا أن الدافع الأكبر يكمن في «هاجس الأزمة الدائم» وغريزة البقاء لدى شعب وحكومة يدركان أن الخطأ في السياسات يعني الفناء الحتمي. وتتطلع سنغافورة بثقة نحو المستقبل لدحض فرضيات الركود، متأهبة للعب دور العاصمة الاقتصادية والخدمية لمنطقة جنوب شرق آسيا عبر تقديم خدمات كثيفة المعرفة والاعتماد على الذكالي والابتكار المستمر لمواجهة تراجع العولة.

تركز مساحتها الصغيرة على قطاعات نوعية محددة وعالية القيمة في كل حقبة (مثل خشب اللاكا قديماً، والمطاط والقصدير استعمارياً، والإلكترونيات حديثاً). ويتمثل المحور الثاني في الاستثمار الأثري والممنهج في البنية التحتية للمادية ورأس المال البشري والاجتماعي عبر قطاعي الصحة والتعليم إيماناً بأن الإنسان هو ثروتها الحقيقية. أما المحور الثالث فهو الصحافة والنزاهة المالية التي بدأت منذ عهد شركة الهند الشرقية بنظام الاكتفاء الذاتي المالي عام 1821، وامتدت كسمة تاريخية متوارثة مكنت الحكومة في العصر الحديث من تحويل الفوضى المالية السابقة لعام 1959 إلى فوائض متراكمة متتالية رسخت أمانها النقدي.

يسدّ كتاب «التاريخ الاقتصادي لسنغافورة» فراغاً تاريخياً ومكتيباً حول لغز هذه الجزيرة التي بقيت مهجورة لقرون قبل عام 1819؛ إذ يعيد تفكيك مسيرتها التنموية اعتماداً على حسابات دقيقة للدخل القومي في العهد الاستعماري، وصولاً إلى فك طلاسم تحولها من مستودع تجاري في القرن 14 إلى مدينة مرفئية استعمارية، ثم مركز صناعي، واستوائها أخيراً كمدينة عالمية في القرن 21. ويرتكز نجاح هذا النموذج على مرونة الاندماج في سلاسل الإنتاج العالمية، وتقديم خدمات متبادلة ومحورية تربط جنوب شرق آسيا بالعالم أجمع. وتتلخص السردية الاقتصادية لسنغافورة في 3 محاور جوهرية صاغت هويتها التنافسية؛ أولها



كيف تجعل من صوتك منارة تقود بها الآخرين



تصل سياسة الطاقة في أوروبا اليوم إلى مرحلة إعادة تشكيل عميقة، مدفوعة بتداخل عوامل الجغرافيا السياسية، وضغوط التحول المناخي، ومتطلبات تعزيز التنافسية الاقتصادية. وفي هذا السياق، يقود دان يورغنسن توجهًا أوروبيًا جديدًا يهدف إلى بناء منظومة طاقة أكثر ترابطًا ومرونة واستدامة، بحيث لا يقتصر التحدي على إنتاج طاقة نظيفة، بل يمتد إلى إدارة سلسلة متكاملة من التوليد إلى الاستهلاك.

ويُعد تخزين الطاقة عنصرًا محوريًا في هذا التحول، إذ يسمح بالاستفادة من فائض الإنتاج في أوقات الذروة وإعادة توزيعه عند الحاجة، ما يعزز استقرار الإمدادات ويقلل الهدر ويجعل الطاقة المتجددة أكثر موثوقية على المدى الطويل.

إلى جانب ذلك، تبرز كفاءة الطاقة كأداة أساسية لإعادة تشكيل الطلب، من خلال نظام أكثر ارتباطًا بالسعر والأداء بدلًا من الاعتماد على وفرة الإنتاج فقط. هذا التحول يعيد توجيه سلوك الاستهلاك نحو مزيد من الترشيح، ويدعم في الوقت نفسه انتشار الحلول منخفضة الانبعاثات.

ويظل نجاح هذه السياسات مرتبطًا بدرجة التكامل بين الدول الأوروبية ضمن ما يُعرف بمفهوم "اتحاد الطاقة"، وهو مشروع يهدف إلى تحويل الأسواق الوطنية المتفرقة إلى منظومة موحدة قادرة على تعزيز أمن الإمدادات وتقليل الاعتماد الخارجي، مع دمج أوسع لمصادر الطاقة المتجددة.

ومن الناحية الاقتصادية، يفتح هذا التحول المجال أمام خفض التكاليف التشغيلية وتعزيز القدرة التنافسية للشركات، بما يتيح بيئة أكثر استقرارًا للاستثمار في القطاعات كثيفة الاستهلاك للطاقة. غير أن تحقيق ذلك يظل مرهونًا بتجاوز التباينات السياسية والمصالح الوطنية التي قد تعيق مسار التكامل.

في المحصلة، تتجه سياسة الطاقة الأوروبية نحو نموذج أكثر تكاملًا يجمع بين الأهداف البيئية والاقتصادية، إلا أن فعالية هذا النموذج ستعتمد على قدرة الاتحاد الأوروبي على تحويل الرؤية المشتركة إلى بنية تشغيلية موحدة وقابلة للتنفيذ.

تحول الصين الصناعي: دروس للعالم من تجربة واسعة النطاق



يقف الاقتصاد العالمي عند منعطف حاسم تقوده طفرة التكنولوجيا والتحول المناخي، حيث تقدم الصين نموذجاً فريداً للتحول الهيكلي عبر «العناقد الصناعية» الدعومة بإطار سياسات متعدد المستويات يجمع بين الرؤية الاستراتيجية وآليات السوق الحرة. وتكشف الخطة الخمسية الخامسة عشرة للصين (2026-2030) عن توجه حاسم نحو الصناعات كثيفة المعرفة والتكنولوجيا من خلال ثلاثة مسارات شاملة: التنمية الذكية، والتنمية الخضراء، والتكامل الصناعي؛ وهو ما يمنح للمستثمرين وضوحاً طويلاً الأجل ويقلل من المخاطر، تعززه منظومة تنظيمية مرنة وسوق مفتوحة قائمة على القواعد، تضم أكبر سوق لتداول انبعاثات الكربون في العالم لتغطية أكثر من 60% من الانبعاثات الصناعية الوطنية.

ويترجم هذا الإطار التنظيمي على أرض الواقع عبر نهج عملي صارم يقوم على «التجربة أولاً ثم التوسع لاحقاً» لضمان الجدوى الاقتصادية والتكنولوجية للمشاريع؛ حيث تُختبر التقنيات ونماذج الأعمال في بيئات محدودة قبل تعميمها، مثل «ميناء تيانجين» الذي دمج طاقات متجددة ذكية في منظومة صفرية الكربون ونجح مطلع عام 2026 في تصدير هذا النموذج الجاهز للتشغيل إلى الخارج، ومنطقة «داليان جينبو الجديد» التي طورت سلسلة قيمة متكاملة لإنتاج وتزويد السفن بالألمونيا الخضراء. وتثبت هذه الحالات أن الابتكار التكنولوجي لا يعمل بمعزل عن الآخرين، بل يتطلب ابتكارات مكملية في التعاون بين القطاعات ونماذج الحوكمة لتعظيم قيمة الأصول القائمة وتوليد طاقة نظيفة منخفضة الكربون.

ولضمان عدالة هذا التحول ومنع اتساع الفجوة الرقمية بين الكيانات الاقتصادية، ركزت التجربة الصينية على بناء منصات شاملة للنمو المشترك تدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، كتقديم تقييمات ذكية مجانية وبنية حوسبة مشتركة في «منطقة سوتشو الصناعية»، إلى جانب قيام الشركات العملاقة بدور قادة المنظومات لربط آلاف الموردين بسلاسل توريد رقمية متكاملة. وتتجاوز القيمة الفعلية لهذه التجربة حدود الصين لتمنح الاقتصاد العالمي خريطة طريق واضحة حول كيفية موازنة الارتقاء التكنولوجي مع استقرار التوظيف، وتوفيق النمو الاقتصادي مع إزالة الكربون، مؤكدة أن عبور العصر الصناعي للقبل يتطلب تعزيز التعاون الدولي الأعمق كشرط أساسي لنجاح الدول.



هل تتأمل مسيرتك القيادية وتقيمها؟



في كتابي «القيادة نحو التحرر»، أؤكد دائماً على حقيقة يغفل عنها الكثيرون: وهي أننا لا نملك ترف الادعاء بأننا قادة ناجحون أو منصفون دون تقديم أدلة حية تصدق ذلك، والقول الفصل في هذا التقييم يرجع دائماً لأولئك القابعين في ميدان العمل. ومن هنا تبرز حاجتنا الملحة لصياغة منهج قيادي واعي يستند إلى آلية دورية لقياس أثر قيادتنا؛ فالقادة غالباً ما يختزلون نجاحاتهم في الأرقام والمؤشرات المادية، متناسين الكيفية والأسلوب اللذين تحققت بهما تلك الإنجازات، واللذين يشكلان الهوية الثقافية والمناخ السائد للمؤسسة، ويصنعان إنك القيادي الحقيقي.

ولبدء في هذا التقييم بشكل عملي، يتعين عليك أولاً صياغة مفهوم واضح للقيادة الناجحة في نظرك، ثم تحويله إلى سلوكيات إجرائية ملموسة قابلة للرصد والقياس بالاستعانة بالدراسات الأكاديمية والتطبيقات العملية. بعد ذلك، يمكنك تصميم استبانة قياس خاصة بك تدور حول محاور أساسية كالعدالة والشفافية والتعاطف، على أن تعتمد الإجابات فيها على مقياس متدرج من 1 إلى 5، مع إتاحة مساحة للأسئلة المفتوحة لجمع تعليقات نوعية تمنح الأرقام عمقاً وتفسيراً، شريطة أن تتولى جهة محايدة جمع هذه البيانات بدقة وسرية تامة لضمان الأمان والنزاهة لجميع المشاركين.

إن الإقدام على تقييم القيادة قد يبدو عبئاً ثقيلاً ومهمة شاقة، ولكن ما دام التقييم ركناً أساسياً واعتيادياً في صلب العمل المؤسسي والأكاديمي، فمن الإجحاف والظلم أن يُستثنى القادة والمسؤولون من هذه القاعدة. إن شجاعتك في طرح النتائج بشفافية وإقرانها بخطوات تنفيذية مقبلة تبي رصيماً ضخماً من الثقة والصداقية مع فريقك وتكسبك أنصاراً حقيقيين يسيرون معك ككتفٍ بكتفٍ؛ فمن تقع عليك مسؤولية قيادتهم يملكون القول الفصل في مستوى أدائك، فهل تملك الشجاعة الكافية لتسألهم وتستمع إليهم؟

100 تريليون دولار بيد صناديق التقاعد وشركات التأمين:



هل يمكن توجيهها لحل مشكلات العالم؟

قفزات الخسائر السنوية الناجمة عن الكوارث الطبيعية عبر أذرعها الاستثمارية. ويتحول هذا التوجه تدريجياً من مجرد «تسعين مخاطر المناخ» ورصدها في الليزانيات، إلى العمل الفعلي على «تقليلها والحد منها» عبر تمويل مشاريع قادرة على الصمود وخفض احتمالات حدوث الكوارث ومطالبات التعويض.

وقد بدأ هذا السار الجديد يترجم عملياً على أرض الواقع من خلال نماذج رائدة مثل مؤسسة «آي إف إم» الأسترالية ومؤسسة «لاكيس» الكندية اللتين توجّهان مئات المليارات من مدخرات التقاعد نحو طاقة الرياح والنقل منخفض الكربون، بالتوازي مع دخول شركات التأمين الكبرى مثل «أليانز» الألمانية مجال الاستثمار المباشر في مشاريع تخزين بطاريات الطاقة لتأمين شبكات الكهرباء. وبمثل هذا التوجه فرصة استثنائية لصياغة فئات أصول جديدة تمنح عوائد ثابتة ومحمية من التضخم تشبه عوائد الطرق السريعة، مع إمكانية توسيع هذه الهياكل التمويلية لتشمل الأسواق الناشئة عبر أدوات «التمويل المختلط» بمشاركة بنوك التنمية لتجاوز مخاطر العملات والسياسة، وبناء الأسس المادية اللازمة للازدهار المستقبلي وحفظ قيمة رأس المال في عالم يزداد تقلباً.

بواجه النظام المالي العالمي فجوة متزايدة العمق بين حركة رأس المال في الأسواق الثانوية والاقتصاد المادي الحقيقي؛ إذ باتت تريليونات الدولارات تدور في فلك أوراق مالية ومشتقات مجردة لا يلامس معظمها الشركات الفردية أو مشاريع البنية التحتية الفعلية. ومع ذلك، فإن تصاعد مخاطر التغير المناخي، والاضطرابات الجيوسياسية في العابر الحيوية مثل مضيق هرمز، إلى جانب المخاوف المتزايدة من حدوث تصحيح مالي نتيجة تركيز عوائد الأسواق في حفنة من شركات التكنولوجيا، كلها عوامل تفرض على المستثمرين العودة إلى الواقع المادي؛ حيث يدرك الجميع بشكل متزايد أن الاستقرار الأمي والبيئي والغذائي هو الضامن الأوحد والوحيد لتحقيق عوائد مالية مستقرة ومستدامة على المدى الطويل.

وفي قلب هذا التحول الهيكلي، تقف صناديق التقاعد وشركات التأمين التي تدير معاً ما يفوق 100 تريليون دولار كأكبر تجمع لرأس المال الصبور في العالم، ممتلكة حوافز قوية لإعادة توجيه استثماراتها نحو البنية التحتية البيئية. فمن جهة، يتطور مفهوم الواجب الائتماني لصناديق التقاعد ليربط بين رفاه المتقاعدين واستقرار العالم مادياً وبيئياً، ومن جهة أخرى، تسعى شركات التأمين للتحوط من

من نظم إدارة المعرفة إلى البديهة المؤسسية:



كيف نحول تدفق المعلومات إلى طاقة إنتاجية؟



على المؤسسات الاستناد إلى أربع ركائز أساسية: الركيزة الأولى وهي خلق طقوس حية ومستمرة لتبادل الخبرات والتفاعلات الإنسانية بين الفرق؛ والركيزة الثانية وتتمثل في إضفاء الشفافية للطلقة على هندسة صنع القرار؛ والركيزة الثالثة وتكمن في إتاحة الأدلة المعرفية مباشرة داخل مساحات العمل الرقمية اليومية بدلاً من عزلها؛ والركيزة الرابعة عبر ترسيخ ثقافة التعلم بالممارسة وتجاوز وهم الاكتمال. في النهاية، لن يكون التميز حليفاً لمن يملك كميات معلومات أكبر، بل للمؤسسة الأسرع لحماً للأهم والأكثر مرونة في تحويله إلى واقع حي وعمل ملموس.

تواجه الشركات اليوم مفارقة رقمية تتمثل في الغرق في سيل جارف من البيانات مقابل مجاعة حادة في القدرة على التنفيذ السريع وتوليد القرارات التماسكة؛ فرغم التدفق الهائل للمعلومات وأنظمة «الذكاء»، لا تزال بيئات العمل تكافح لاتخاذ خطوات مرنة. والحقيقة اللامعة هي أن التفوق لا ينبع من مجرد جلب أدوات تكنولوجية جديدة تزيد من الأعباء المعرفية وتستهلك الوقت، بل يكمن في العنصر البشري الذي يتقن صهر تلك التدفقات وتحويلها إلى «بديهة مؤسسية» وسلوك جماعي فاعل يسري في جسد المؤسسة بسلاسة ودون عوائق.

وتُعرف البديهة المؤسسية بأنها ملكة وقدرة جماعية تمكن المنظومة من الملح الخاطف والذكي للمواقف المفاجئة وترجمتها فوراً إلى حركة فعلية على الأرض، خلافاً للبديهة الفردية التي ترتبط بالخبرة الشخصية فقط. وتتغلب هذه القدرة بوجود 3 جدران عازلة: الجدار الأول وهو الإغراق في البيروقراطية وصناعة وثائق معقدة يصعب استخدامها وقت الأزمات، والجدار الثاني المتمثل في الفجوة بين مستودعات المعرفة المنعزلة وميدان العمل الفعلي اليومي، والجدار الثالث وهو الهوس بالبحث عن اليقين المطلق والانتظار اللانهائي مما يتسبب في تجميد القرارات وضياع الفرص السانحة.

وللعبور من مرحلة البيانات الصماء إلى البديهة المؤسسية، يتعين



السباق بين الأتمتة والوظائف الجديدة



وتشير الدراسة إلى وجود سباق تاريخي ضمني ومستمر بين الأتمتة المزبحة للمهام والتعزيز الخالق لمهام جديدة لإعادة التوازن إلى سوق العمل، غير أن المؤشرات القارئة تؤكد أن تأثيرات الأتمتة السلبية قد تكثفت بقوة في العقود الأربعة الأخيرة دون أن تقابلها قفزة مماثلة في ابتكارات التعزيز، مما يعزز الفرضية بأن الأتمتة بدأت تتفوق في هذا السباق حالياً. ويضع هذا التفوق أسئلة مصيرية ملحة أمام صناع القرار حول طبيعة الحوافز التي توجّه مسارات الابتكار، ومدى قدرة تقنيات الذكاء للعاصرة والمستقبلية على تحفيز تخصصات تعزيزية تكمل قدرات البشر وتدعم نمو الأجور، بدلاً من حصر دورها في تسريع وتيرة الأتمتة الإقصائية لشرائح واسعة من الأيدي العاملة.

تكشف دراسة اقتصادية شاملة غطت ثمانية عقود عن أن نحو 60% من الوظائف المتاحة في عام 2018 لم تكن موجودة في عام 1940، حيث ولدت كـ «عمل جديد» يتطلب مهارات تخصصية دقيقة لم تكن قائمة من قبل. وقد تزامنت هذه التحولات مع نمو العمالة المهنية عبر فترتين رئيسيتين؛ ففي الفترة الأولى الممتدة من عام 1940 إلى عام 1980، تركز استحداث للسميات الوظيفية الجديدة في المهن الإنتاجية والكتبية متوسطة المهارة مثل ممسكي الدفاتر والليكانيكين. أما في الفترة الثانية الممتدة من عام 1980 إلى عام 2018، فقد انحرف مسار العمل الجديد بحدّة نحو المهن عالية الأجر كتقنية المعلومات والرعاية الصحية والخدمات الشخصية، مما وفر فرصاً استثنائية للحاصلين على التعليم الجامعي، وساهم في المقابل بتآكل الوظائف متوسطة المهارة التي كانت تدعم غير الأكاديميين برواتب جيدة.

وتتبع الباحثون مصادر ظهور هذا العمل الجديد عبر استخدام أدوات معالجة اللغة الطبيعية للربط بين نصوص براءات الاختراع والتوصيفات المهنية، مميّزين بين نوعين من التكنولوجيات: ابتكارات التعزيز وابتكارات الأتمتة. وأظهرت النتائج علاقة منفصلة وغير متماثلة بين الطرفين؛ إذ تتنبأ ابتكارات التعزيز بقوة بمواطن ظهور الوظائف الجديدة من خلال زيادة قدرات العاملين وتوليد متطلبات معرفية متخصصة ترفع الطلب على العمالة والأجور معاً، في حين تعجز ابتكارات الأتمتة عن توليد عمل جديد بل تقتصر على إحلال الآلة محل الجهد البشري وإزاحة الموظفين من مهامهم الحالية وتآكل الطلب على خدماتهم.

ماليزيا ترسم ملامح مستقبلها في الطاقة النظيفة



وفي إطار بناء نظام طاقة مستقبلي متكامل، تركز الرؤية الماليزية على تعميق الشراكات الإقليمية وتبني حلول تقنية متقدمة ومستدامة. ويتجلى ذلك في قيادة ماليزيا لمبادرة شبكة كهرباء الآسيان لتسهيل تجارة الكهرباء وتداول الطاقة النظيفة عبر الحدود، مستغلة زخم رئاستها للرابطة في عام 2025. إلى جانب ذلك، أعلنت الحكومة التزامها باستكشاف خيارات الطاقة النووية رسمياً كجزء من خطتها التنموية الثالثة عشرة، لتكون رافداً ثابتاً يدعم استقرار الشبكة ويقلل الاعتماد على تقلبات أسواق الوقود الأحفوري.

ولتسريع وتيرة التنفيذ، تبنت الدولة خطوات عملية لتعزيز البنية التحتية، من أبرزها استثمار شركة تيناغا ناسيونال برهاد بقيمة 43 مليار رينغيت ماليزي (10.8 مليار دولار) لتحديث شبكة الكهرباء وجعلها أكثر مرونة، بالتوازي مع تطوير قدرة شمسية تبلغ 6 غيغاواط. كما تطرح ماليزيا رؤية مبتكرة لإعادة تصور أصول ومحطات الفحم التي تقترب من التقاعد؛ فبدلاً من النظر إليها كأعباء، تسعى الدولة لإنشاء إطار وطني موحد لإعادة استخدام هذه المواقع وتوطين تقنيات نظيفة فيها مثل تخزين البطاريات والفاعلات النووية المعيارية الصغيرة.

تلتزم ماليزيا بمسار طموح للتحويل الكامل بعيداً عن الفحم بحلول عام 2044، مع استهداف تحقيق نسبة 70% من انتشار الطاقة المتجددة بحلول عام 2050. ويأتي هذا التوجه لضمان موازنة دقيقة لعضلة الطاقة الثلاثية التي تجمع بين القدرة على تحمل التكاليف، أمن الطاقة، والاستدامة، لا سيما مع الارتفاع المتسارع في الطلب المحلي على الكهرباء بنسبة 4.5% سنوياً، ويمثل تقرير الرؤى الصادر بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي في أكتوبر 2025 ركيزة بالغة الأهمية لدعم صناع القرار ووضع خريطة طريق واضحة تقود هذا الانتقال التاريخي.



بين الصف

العينان الخضراوان
مرّحتان
في أروقة الصيف الحرّان
أغنيتان مسافرتان
أبحرتا من نايات الرعيان
بعبير حنان
بعزاء من آلهة النور إلى مدن الأحزان
سنتان
و أنا أبني زورق حبّ
يمتد عليه من الشوق شراغان
كي أبحر في العينين الصافيتين
إلى جزر المرجان
ما أحلى أن يضطرب الموج فينسدل الجفنان
و أنا أبحث عن مجداف
عن إيمان !

أمل دنقل

شاعرين

يا جنة الحسن حرّ الصيف أمحك
وقامة الغصن ضمّ الطيف أنحك

الدهر قبل اشتفاء النفس رخلي
حق إذا عدت أرجو الوصل رحك

أكحلتك التي ربّتك ناعمة
أم الغزال الذي ربّيت كحك

أرخي النقاب فنعماي الحين إلى
دّيالك الفلك البادي من الحلك

الحب ما كان إثاراً وتفديّة
يهنك إن شخ لي دمعني وسخ لك

أبو الفضل الوليد

اقتصاديات كأس العالم: أسعار التذاكر، عائدات السياحة والتكاليف الخفية

يُمثل كأس العالم لكرة القدم ظاهرة اقتصادية مؤقنة تتجاوز حدود الرياضة، حيث تنقسم حركتها المالية إلى شقين غير متكافئين: نظام إيرادات الفيفا العاليي للضمون الأرباح، واقتصاد المدن المستضيفة العقد وللحقوق بالخطر. فبينما تحصد الفيفا مليارات الدولارات من حقوق البث والرايات والتذاكر (والتي بلغت رقماً قياسياً قدره 7.57 مليار دولار في دورة 2019-2022)، تتحمل المدن المستضيفة العبء الأكبر من النفقات والاضطرابات اللوجستية وتحديثات البنية التحتية، فضلاً عن قيود الفيفا الصارمة مثل قواعد «لوقف التنظيف» لحماية الشركات الراعية.

وقد كشفت التجارب التاريخية زيف الادعاء القائل بأن البطولة تحقق مكاسب محلية مؤكدة؛ فبطولة الولايات المتحدة عام 1994 ورغم نجاحها في تأسيس دوري الاحترفين والاعتماد على ملاعب قائمة، إلا أن أثرها الاقتصادي جاء دون التوقعات بمبالغ تتراوح بين 5.5 و9.3 مليار دولار. وفي المقابل، تجسد بطولة البرازيل عام 2014 حكاية تحذيرية كبرى؛ إذ أنفقت البلاد نحو 11.5 مليار دولار (مُولت 85% منها من المال العام) لإنشاء وتجديد ملاعب تحولت لاحقاً إلى مساحات مكلفة وغير مستغلة، مما فجر غضباً شعبياً عارماً عبّر فيه 61% من المواطنين عن رفضهم لهذا الإنفاق في ظل أزمة اقتصادية خانقة.

وفي المقابل، يسعى نموذج بطولة كأس العالم 2026 المشترك بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك إلى إعادة صياغة إدارة للخطر المالية عبر توزيع الضغوط اللوجستية وتجنب فج الإفراط في البناء من خلال الاعتماد الكلي على منشآت رياضية قائمة. ومع ذلك، تظل التكاليف التشغيلية وعمليات إعادة تهيئة الملاعب وتأمين الفعاليات باهظة للغاية؛ حيث خصصت أمريكا تمويلاً آمناً للمدن المستضيفة بقيمة 625 مليون دولار، وقفرت تقديرات التكلفة في تورونتو الكندية إلى 380 مليون دولار، مما يثبت أن الحسابات المالية للمدن المستضيفة لا تُغلق أبداً مع صافرة النهاية، وأن بريق «الذهب الأبيض» الرياضي غالباً ما يترك خلفه أعباءً ديون طويلة المدى لدفع الضرائب للحليين.



قصة المكالمات الهاتفية الأولى: تسع كلمات غيرت وجه العالم



في العاشر من مارس عام 1876، بزغ فجر عصر الاتصالات الحديثة عندما نطق ألكسندر جراهام بيل بكلماته الأولى الشهيرة عبر الأسلاك لمساعدته توماس واتسون: «مستر واتسون، تعال إلى هنا، إنني أريد رؤيتك». جاء هذا الإنجاز التاريخي بعد سباق تكنولوجي محموم ضد المهندس الكهربائي الأمريكي إليشا غراي، الذي قدم طلباً موازياً لبراءة الاختراع بفارق لم يتجاوز الساعة الواحدة في 14 فبراير 1876. ورغم النزاعات القضائية اللاحقة والادعاءات المستمرة بالحق القانوني، حسم القضاء الأمر لصالح بيل الذي حاز براءة الاختراع الرسمية رقم US174465A في السابع من مارس، مسجلاً اسمه كصاحب هذه الثورة الكهربائية التي غيرت مجرى التاريخ.

اعتمد السر التقني لهاتف بيل على تحويل الاهتزازات الصوتية البشرية إلى تيارات كهربائية متذبذبة تسري عبر كابل برقي، ثم تتحول مجدداً إلى أصوات مسموعة في الطرف الآخر عبر قطعة حديد ممغنطة تهتز أمام رقّ مشدود كطبلة الأذن. والمفارقة التاريخية تكمن في أن مكالمته الأولى الناجحة لم تُجرَ باستخدام هذا النظام الحاصل على البراءة، بل عبر «جهاز إرسال سائل» يعتمد على ماء محمض موصل للكهرباء؛ وهو تصميم كان يشبه أجهزة منافسه غراي بشكل أثار الكثير من الجدل وحلقات الشك القانونية، على الرغم من أن بيل تخلى عنه سريعاً في تجاربه اللاحقة لعدم عمليته تجارياً.

واجه الاختراع في بداياته تشككاً كبيراً حول جدواه العملية مقارنة بجهاز البرق التقليدي، مما دفع بيل إلى القيام بدور للسوق والاستعراض البارز من خلال تنظيم عروض عامة وحفلات موسيقية عابرة للمدن لإثبات كفاءة نظامه وجذب المستثمرين. وفي عام 1877، وبدعم من ممولين بارزين مثل غاردينر هوبارد، تأسست «شركة بيل للهواتف» لتسويق الاختراع وتطوير معداته، وهي الشركة التي تحولت بحلول عام 1885 إلى العملاق التكنولوجي الشهير (AT&T)، ليتحول الهاتف مع بداية القرن العشرين من مجرد لعبة تكنولوجية مدهشة إلى أداة يومية أساسية لرجال الأعمال والبيوت حول العالم.



رواية معسكر الأرامل

الوطن الواحد. وفي هذا التجمع، تجسدت مأساة اللجوء في قصة أرملة الشهيد «عماد الدين» وابنها «صلاح الدين» ذي الـ 10 أعوام، الذي صُدم بمعرفة نبأ استشهاد والده القائد من خلال مجلة مصورة قرأها رفاقه أثناء اللعب، مما كشف عن حجم الوجد الصامت والأسئلة الحائرة التي تعصف بقلوب أطفال الشهداء في الغربة.

بعد لم الشمل مع بقية العائلة ومواصلة المسير، تكللت الرحلة بالصعود إلى أعلى ربوة في المنطقة والوصول أخيراً إلى معسكر الأرامل. وهناك، وسط صمت مطبق وخيام مصفوفة بدقة متناهية ونظافة لافتة، بدا الشهيد مهيباً ينطق بالعاناة والصمود معاً؛ وتلخص هذا الصبر الهادئ في مرآة فتاة سمراء تبلغ من العمر 12 عاماً وهي تغسل ثيابها بوقار لافت دون اكتراث بالمار، معلنةً بقاء جذور الأمل والجلد الأفغاني حية وسط مرارة الهجرة والانتظار.

انطلقت عائلة أفغانية مهاجرة في رحلة شاقة عبر حافلات وعربات مكتظة نحو معسكر «ناصر باغ» في بيشاور، بهدف زيارة «معسكر الأرامل»؛ وهو ملاذ مغلق وصارم مخصص حصرياً للنساء والفتيات والفتيان دون سن 12 أو 13 عاماً، وتُشرف عليه طبيبات ومساعدات لتأمين الرعاية والدعم لأسر الشهداء والأيتام منذ عام 1981م. ورغم صعوبة الدخول وتشديد الحراسة لمنع الرجال والغرباء، تيسرت الرحلة بفضل رسالة توصية موجهة إلى طبيبة داخل المعسكر، مما شحن النفوس بالفضول والشوق للتعرف على أحوال قاطناته ومواساتهن.

أثناء الطريق للزحمة وتحت أشعة الشمس اللاهية، حدث خروج مؤقت عن المسار قاد إلى لقاء عفوي ومؤثر مع مجموعة من النساء المهاجرات حول بئر ماء، حيث تفجرت مشاعر الحزن المشترك والدموع والتعاطف بين أبناء



القراءة: التمرد الهادئ

انطلقت عائلة أفغانية مهاجرة في رحلة شاقة عبر حافلات وعربات مكتظة نحو معسكر «ناصر باغ» في بيشاور، بهدف زيارة «معسكر الأرامل»؛ وهو ملاذ مغلق وصارم مخصص حصرياً للنساء والفتيات والفتيان دون سن 12 أو 13 عاماً، وتُشرف عليه طبيبات ومساعدات لتأمين الرعاية والدعم لأسر الشهداء والأيتام منذ عام 1981م. ورغم صعوبة الدخول وتشديد الحراسة لمنع الرجال والغرباء، تيسرت الرحلة بفضل رسالة توصية موجهة إلى طبيبة داخل المعسكر، مما شحن النفوس بالفضول والشوق للتعرف على أحوال قاطناته ومواساتهن.

الحائرة التي تعصف بقلوب أطفال الشهداء في الغربة.

بعد لم الشمل مع بقية العائلة ومواصلة المسير، تكللت الرحلة بالصعود إلى أعلى ربوة في المنطقة والوصول أخيراً إلى معسكر الأرامل. وهناك، وسط صمت مطبق وخيام مصفوفة بدقة متناهية ونظافة لافتة، بدا الشهيد مهيباً ينطق بالعاناة والصمود معاً؛ وتلخص هذا الصبر الهادئ في مرآة فتاة سمراء تبلغ من العمر 12 عاماً وهي تغسل ثيابها بوقار لافت دون اكتراث بالمار، معلنةً بقاء جذور الأمل والجلد الأفغاني حية وسط مرارة الهجرة والانتظار.

أثناء الطريق للزحمة وتحت أشعة الشمس اللاهية، حدث خروج مؤقت عن المسار قاد إلى لقاء عفوي ومؤثر مع مجموعة من النساء المهاجرات حول بئر ماء، حيث تفجرت مشاعر الحزن المشترك والدموع والتعاطف بين أبناء الوطن الواحد. وفي هذا التجمع، تجسدت مأساة اللجوء في قصة أرملة الشهيد «عماد الدين» وابنها «صلاح الدين» ذي الـ 10 أعوام، الذي صُدم بمعرفة نبأ استشهاد والده القائد من خلال مجلة مصورة قرأها رفاقه أثناء اللعب، مما كشف عن حجم الوجد الصامت والأسئلة

التحدي القادم للأمن القومي يتجسد في نزاهة البحث العلمي



تتصاعد في الآونة الأخيرة موجة من الرفض والغضب الشعبي تجاه فرض تقنيات «الذكائي» على تفاصيل الحياة اليومية، وهو ما انعكس بوضوح في صيحات الاستهجان التي واجه بها خريجو الجامعات أقطاب التكنولوجيا. وينبع هذا الاحتقان من شعور حقيقي بأن مستقبل المجتمعات يُقرر بالنيابة عنها خلف الأبواب المغلقة للشركات الاحتكارية دون مشاركة مجتمعية أو موافقة علنية، مما أدى إلى انتقال سلطة اتخاذ القرارات للصيرية من المواطنين إلى الآلات والخوارزميات للمهمة التي باتت تتحكم في الأزراق، والتعليم، والرعاية الصحية، والتوظيف دون أدنى فرصة للاستئناف أو الاعتراض على أحكامها المؤتمنة.

وقد تجلّى هذا الصراع الأخلاقي والسياسي مؤخراً من خلال وثيقتين متناقضتين تماماً؛ الأولى هي الرسالة البابوية للبابا ليون الرابع عشر «الإنسانية الرائعة» التي تنطلق من ركيزة أخلاقية ترفض سلب الكرامة البشرية وتمنع تفويض قرارات الموت والحياة في الحروب لـ «الذكائي». وفي المقابل، يأتي الأمر التنفيذي للرئيس ترامب ليركز على الهيمنة التقنية ومنافسة الصين، مكرساً غياب الشفافية عبر حصر تقييم نماذج «الذكائي» للتقدمة واستخداماتها العسكرية في غرف مغلقة تجمع المسؤولين الحكوميين بكبار المطورين والشركات المصنعة، مما يحرم المجتمع تماماً من حقه في النقاش والمحاسبة.

وفي مواجهة الذريعة التي تدعو للتحرك بأقصى سرعة وتجاوز النقاشات الأخلاقية بحجة عدم التراجع أمام الصين، يبرز خطر داهم يتمثل في صعوبة التراجع عن هذه الأنظمة بمجرد استقرار إعداداتها الافتراضية كأمر واقع باهظ التكلفة. ولذلك، فإن الترياق الحقيقي لحماية المجتمعات الحرة يكمن في تفعيل أدوات الديمقراطية التقليدية، مثل فرض الرقابة الشعبية، وتنظيم جلسات استماع علنية قبل اعتماد خوارزميات «الذكائي» في المؤسسات العامة، وضمان حق الأفراد القانوني في معرفة ومواجهة الأحكام المؤتمنة الصادرة بحقهم، رفضاً لسياسة الإملاءات المقررة وراء الكواليس.

الصراع حول «الذكائي» في جوهره صراع على السيادة ومن يملك حق التوجيه

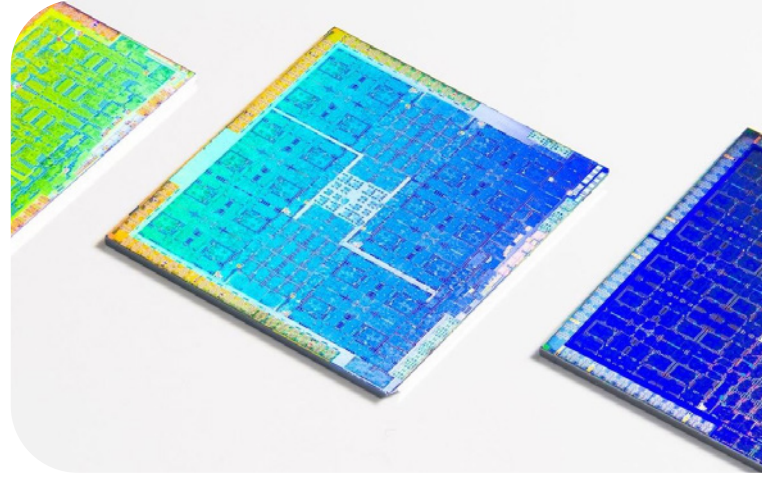


تتصاعد في الآونة الأخيرة موجة من الرفض والغضب الشعبي تجاه فرض تقنيات «الذكائي» على تفاصيل الحياة اليومية، وهو ما انعكس بوضوح في صيحات الاستهجان التي واجه بها خريجو الجامعات أقطاب التكنولوجيا. وينبع هذا الاحتقان من شعور حقيقي بأن مستقبل المجتمعات يُقرر بالنيابة عنها خلف الأبواب المغلقة للشركات الاحتكارية دون مشاركة مجتمعية أو موافقة علنية، مما أدى إلى انتقال سلطة اتخاذ القرارات للصيرية من المواطنين إلى الآلات والخوارزميات للمهمة التي باتت تتحكم في الأزراق، والتعليم، والرعاية الصحية، والتوظيف دون أدنى فرصة للاستئناف أو الاعتراض على أحكامها المؤتمنة.

وقد تجلّى هذا الصراع الأخلاقي والسياسي مؤخراً من خلال وثيقتين متناقضتين تماماً؛ الأولى هي الرسالة البابوية للبابا ليون الرابع عشر «الإنسانية الرائعة» التي تنطلق من ركيزة أخلاقية ترفض سلب الكرامة البشرية وتمنع تفويض قرارات الموت والحياة في الحروب لـ «الذكائي». وفي المقابل، يأتي الأمر التنفيذي للرئيس ترامب ليركز على الهيمنة التقنية ومنافسة الصين، مكرساً غياب الشفافية عبر حصر تقييم نماذج «الذكائي» للتقدمة واستخداماتها العسكرية في غرف مغلقة تجمع المسؤولين الحكوميين بكبار المطورين والشركات المصنعة، مما يحرم المجتمع تماماً من حقه في النقاش والمحاسبة.

وفي مواجهة الذريعة التي تدعو للتحرك بأقصى سرعة وتجاوز النقاشات الأخلاقية بحجة عدم التراجع أمام الصين، يبرز خطر داهم يتمثل في صعوبة التراجع عن هذه الأنظمة بمجرد استقرار إعداداتها الافتراضية كأمر واقع باهظ التكلفة. ولذلك، فإن الترياق الحقيقي لحماية المجتمعات الحرة يكمن في تفعيل أدوات الديمقراطية التقليدية، مثل فرض الرقابة الشعبية، وتنظيم جلسات استماع علنية قبل اعتماد خوارزميات «الذكائي» في المؤسسات العامة، وضمان حق الأفراد القانوني في معرفة ومواجهة الأحكام المؤتمنة الصادرة بحقهم، رفضاً لسياسة الإملاءات المقررة وراء الكواليس.

الاستراتيجية الصينية للرقائق الإلكترونية التي تؤثر بنتائج عكسية على أمريكا



معضلات الاعتماد على الذكالي في الترجمة الطبية



تكشف دراسة حديثة أجرتها جامعة ليمريك، بناءً على مراجعة الأدلة والتقارير الدولية الصادرة بين عامي 2017 و2024، عن عواقب وخيمة تهدد حياة المرضى جراء استخدام الأطباء لتطبيق «ترجمة جوجل» كبديل سريع عن المترجمين المؤهلين. ويأتي هذا الاعتماد المتزايد على برمجيات الترجمة المعتمدة على تقنيات «الذكالي» نتيجة لندرة الكفاءات البشرية وضيق الوقت ومحدودية الموارد في المنشآت الصحية؛ مما يدفع الممارسين لاستخدام حلول إسعافية مؤقتة لم تُختبر سلامتها سريرياً، مما يحول تيسير التواصل المؤقت إلى مغامرة غير مأمونة العواقب في قطاع يتطلب الدقة المتناهية.

وتتمثل خطورة هذا الارتجال التقني في تدمير ثلاثة ركائز أساسية للرعاية الصحية؛ وهي الوصول لتشخيص دقيق، وصياغة بروتوكولات العلاج، ونيل موافقة المريض المستنيرة. حيث تقع هذه التطبيقات في سقطات قاتلة تشمل تحريف المعاني الطبية، والخلط بين الأرقام والضماير، والعجز عن فهم اللهجات المحلية، وصولاً إلى ظاهرة «الهلوسة» الرقمية التي تُولد نصوصاً وهمية ومختلقة تماماً بأسلوب يوحي بالثقة، مما أسفر في حالات مسجلة عن تشخيصات مغلوطة، ووصف أدوية خاطئة، وتسبب في أضرار صحية بالغة للمرضى.

وفي ظل الغياب التام لآليات الرقابة وفحص السلامة الرسمية لهذه التطبيقات مقارنة بالأجهزة الطبية الأخرى، تزداد المخاوف بشأن خصوصية بيانات المرضى وسرية معلوماتهم عند معالجتها عبر أنظمة «الذكالي». ولذلك، تبرز ضرورة إبعاد هذه البرمجيات غير اللقنة عن غرف الكشف والاستشارة، والعودة إلى الحلول الموثوقة عبر توفير قنوات اتصال دائمة مع مترجمين بشر مؤهلين—سواء بالحضور الشخصي أو عبر الاتصال الهاتفي والرئي—خاصة في الأقسام الحساسة مثل رعاية الأمومة والصحة النفسية، لضمان تقديم رعاية صحية آمنة وعادلة للجميع.

تسعى الكيانات العسكرية والتقنية الصينية باستمرار للحصول على رقائق شركة إنفيديا المتطورة تجنباً لضوابط التصدير الأمريكية، مما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول فاعلية هذه الإستراتيجية التي تهدف للحفاظ على الريادة الأمريكية في قطاعي الذكالي وأشباه الموصلات. وقبل 5 سنوات، كانت الشركات الصينية تعتمد كلياً على التكنولوجيا والنصائح البرمجية الأمريكية مثل (CUDA)، إلا أن القيود الصارمة خلقت بيئة من عدم اليقين دفعت الجانب الصيني لتسريع جهود البحث والتطوير وبناء بدائل محلية ذاتية الاستدامة، مما غير ملامح المشهد بالكامل وعزز استقلالية بكين التقنية.

وبرزت شركة هواوي كأبرز مستفيد من هذه الضوابط التصديرية؛ حيث استغلت حمايتها من المنافسة الأجنبية والطلب المحلي المتزايد لتطوير رقائقها وتحسين كفاءتها الإنتاجية، مدعومة بتحول قناعة الشركات وصناع القرار في الصين بأن الاكتفاء الذاتي بات ضرورة حتمية وليس مجرد خيار. وتجاوز هذا التحول تصميم الرقائق الفردية إلى بناء منظومة متكاملة لـ الذكالي تشمل الأدوات البرمجية، ومعدات الشبكات، ومطوري النماذج للحسنة للأجهزة المحلية؛ إذ تفضل الشركات تصميم أعمالها القائمة بمليارات الدولارات على منصات محلية مستقرة بدلاً من الرهان على تقنيات أمريكية مهددة بالإلغاء مع أي تغيير تنظيمي أو سياسي.

ورغم أن القيود فرضت تكاليف وأحدثت تأخيرات مؤقتة للصين، إلا أن الحصلة طويلة المدى تتبلور في ظهور منافس أقوى وأكثر مرونة يستفيد من وفرة طاقة الحوسبة والكهرباء الرخيصة والانتشار الواسع لمراكز البيانات، بل وأصبحت الجهات الحكومية والجمعيات الصناعية الصينية ترفض العودة للموردين الأمريكيين حتى عند تخفيف القيود. وفي المقابل، تفقد الشركات الأمريكية حصتها السوقية وإيراداتها في أحد أكبر أسواق العالم، مما يحرمها من تمويل ابتكاراتها ويحول المطورين لتدريب واجهاتهم البرمجية على البدائل الصينية. وتتجسد قوة هذا التحول في تفوق معدلات تحميل نماذج الذكالي الصينية عالياً، خاصة بعد عام 1 من إطلاق نموذج «ديب سيك» (DeepSeek R1). ومن ثم، يتعين على واشنطن إعادة تقييم هذه القيود التي باتت تقوض أمنها الاقتصادي وتسرع نشوء قطب تكنولوجي منافس بدلاً من حماية تفوقها القائم على الابتكار والانفتاح التجاري.

أن يمنحنا أبعاداً إبداعية أعمق؟

تبدأ بتأسيس أطر عمل منظمة وتوجيه الموظفين نحو مهارات التطوير والصقل المشترك للأفكار بدلاً من الاقتصار على التوليد العشوائي. كما تدعو الخريطة إلى تصميم مشاريع تضمن استدامة التعاون وتكامل العقول على المدى الطويل، إلى جانب تفكيك اللهايم الإبداعية الكبرى لإسناد كل مرحلة فرعية (كالتحليل أو الصياغة أو المراجعة) إلى الطرف صاحب الكفاءة والمهارة الأعلى، مما يضمن للمؤسسات تجاوز حالة الانبهار للوقت بالتقنية وتحقيق تمكين ابتكاري حقيقي ومستدام.

أحدثت ثورة الذكاءي منذ عام 2022 جدلاً واسعاً حول ماهية الإبداع الرقمي، لتؤكد دراسات من جامعة جنوب أستراليا وجامعة هارفارد أن الابتكار الحقيقي يظل رهناً باللمسة الإنسانية والمداخلات البشرية. وبينما برع العنصر البشري في تقديم أفكار ومبتكرات غير مألوفة وخارج الصندوق، يميل الذكاءي إلى توليد الحلول الأكثر واقعية وقابلية للتطبيق، مما يثبت أن النتائج الاستثنائية والحلول الإبداعية تتميز لا تتبلور بشكل فردي أو آلي بحت، بل تولد من رحم التكامل والتشابك الوثيق بين قدرات الطرفين.

وفي هذا السياق، نهت دراسة حديثة من كلية «جوج» لإدارة الأعمال بجامعة كامبريدج إلى أن إقحام الذكاءي في فرق العمل لن يثمر عن نتائج إعجازية تلقائية أو يتطور عفواً بالترار، بل يتطلب إدارة استراتيجية واعية ومنهجية توجيهية واضحة تتعد عن العشوائية. وترتكز هذه الشراكة على مفهوم «التعلم للعز» للشترك، حيث يتكامل الإنسان والآلة معاً عبر ثلاثة مسارات حيوية تشمل تقديم التقييمات المتبادلة، وتوليد مسارات مبتكرة جديدة، والتنقيب والصقل التشاركي للأفكار، وهو ما يساهم في نقل العلاقة من مجرد استخدام أداة تكنولوجية جامدة إلى فضاء تعاوني تفاعلي ناضج بمرور الوقت.

ولتجسيد هذه الشراكة على أرض الواقع، وضعت دراسة كامبريدج خريطة طريق واضحة للقادة والمديرين لهيئة الناح المؤسسي اللائم،



هل نحن بحاجة إلى إعادة النظر في آرائنا حول الموهبة؟



على مدى عقود من الزمن، سادت فرضية مريحة تعتقد أن العبقرية والإنجاز الاستثنائي يتشكلان في مرحلة مبكرة من العمر عبر تحديد الأطفال للوهوبين وإخضاعهم لتدريب تخصصي مكثف. ومع ذلك، كشفت أدلة حديثة من جامعة بورديو-بناءً على تحليل مسارات 34839 من كبار المؤدين العالين كالفائزين بجوائز نوبل والأبطال الأولمبيين—عن نمط مغاير تماماً؛ إذ تبين أن نجوم الطفولة وعظماء البلوغ هم في الغالب أشخاص مختلفون، وأن رواد المستقبل يظهرون تطوراً متواضعاً وتدرجياً في صغرهم، ولا يتخصصون مبكراً بل ينخرطون في مجالات متنوعة.

ويفسر الباحثون تفوق الاتساع والمعرفة العامة على التخصص المبكر بثلاث فرضيات؛ أولها «البحث والمطابقة» التي تزيد من فرص العثور الفرد على مجاله الأنسب، وثانيها «رأس المال التعليمي للعز» حيث تبني التجارب المتنوعة مهارات مرنة تسارع التقدم لاحقاً، وثالثها «الخطار للحدودة» التي تقي من الاحتراق النفسي أو الإصابات. وتدعو هذه النتائج صناع السياسات التعليمية ورعاية الوهوبين لإعادة التفكير في أنظمتهم الحالية؛ فالنظام الذي يثمن الهممنة المبكرة والتخصص الضيق قد يبدو فعالاً، لكنه ليس الطريق الذي يصنع به أفضل المبدعين في العالم.

النجاح في عالم الكتابة على الجدران



ترقية مهنية جديدة تضمن لهما الانتقال إلى منزل أوسع خلال 6 أشهر، مما يجبر هايدن على تقليص ساعات عمله والتضحية بما تبقى من حريته ليتولى رعاية طفله بشكل أكبر، وهو قرار يوافق عليه على مضض رغم شعوره بالإحباط والاضطرار لمواساة زوجته الغارقة في دموع الامتنان.

لكي يستعيد هايدن إحساسه بالسيطرة والذات، يتسلل ليلاً ليرسم علامته على جدار سينما مرتفع، متحملاً آلام سقوطه وإصابة مرفقه في سبيل رؤية توقيعه تحت ضوء الصباح. لاحقاً، يعرض عليه توني القيام بمغامرة كبرى لرسم غرافيتي على برج مياه مرتفع يطل على الطريق السريع، لكن حضور دوريات الشرطة في المنطقة الصناعية يدفع توني للتراجع حرصاً على سلامتهما وأجل طفله كارت. يرفض هايدن المتختم بالأدريالين الاستسلام ويقفر من الشاحنة، لكنه سرعان ما يهدأ تحت وطأة البرد والظلام ويسير لمسافة تقارب 3 أو 4 أميال، حتى يعود توني لإصطحابه مجدداً؛ فيتشاركان علبة طلاء واحدة لرسم معالم أصغر وأقل خطورة، مستحضرين بهجة الغامرة بينما يتحسس هايدن في جيبه عملة لعبة طفله الدائرية التي تشبه غطاء الرش، مطمئناً إلى أنه سيعود إلى منزله الدافئ قبل أن تستيقظ كارت.

تدور أحداث القصة حول «هايدن»، وهو فنان إنتاج رقمي يعيش في شقة صغيرة برفقة زوجته «هانا» وابنتهما «كارت» ذات الـ 3 سنوات، والتي تصر بعناد على مناداته باسم «ستيف». يجد هايدن نفسه غارقاً في روتين صباحي يومي لرعاية طفله كجزء من اتفاق غير مكتوب مع زوجته التي تفوقه نجاحاً في مسيرتها المهنية. وفي ليلة هادئة، يستثير ملمس قلم ألعاب ابنه في الظلام ذكريات مراهقته البعيدة منذ أكثر من 20 عاماً، عندما كان فنان غرافيتي يملأ جدران المدينة باسمه الحركي المستعار «Moat» (القلب النابض لهويته القديمة)، فيستسلم لنداء الذاكرة العضلية ويرسم علامته سراً على لوحة الرسم المضيئة الخاصة بطفله في عتمة الليل.

يتطور هذا الحنين الكامن إلى واقع ملموس بدعم من جاره القرغيزي «توني»، الذي يدير شركة توصيل صغيرة، إذ يلاحظ اهتمام هايدن برذاذ طلاء قديم في مستودعه، فيقتبس له مقولة لـ «بودلير» عن استعادة الطفولة، ويصطحبه إلى مستودع فارغ يخص أحد معارفه طالباً منه أن يريه كيف يرسم. هناك، يتنفس هايدن رائحة الطلاء مجدداً ويستعيد نشوة الرسم بحرية على مساحات الجدران الإسمنتية الضخمة، متناسياً تأخره عن عمله اليومي. وفي الوقت ذاته، تضع هانا زوجها أمام قرار حاسم بقبول



شخص كوري

ماكسيم بالاغتراب.

وفي ذروة اللقاء، وبينما يخبر ماكسيم والده بأنه جاء ليلبغه بأنه بخير بمفرده ولا يحتاج إلى عودته للاطمئنان عليه، يقطع حديثهما دوي صفارات الإنذار ووميض الأضواء في السجن إثر هروب سجين من «النيفك». يغادر فاسيلي مسرعاً بزيه العسكري مستقلاً شاحنة الحراس بعد أن يصف الهاربين بـ «الحمقى العنيدين»، موجهاً لساق ماكسيم سؤاله الأخير عن «الشيء الثاني» الذي جاء لأجله، فيكتفي الفتي بسؤاله عما إذا كان لهما عائلة أخرى في مكان ما، وهو ما ينفيه الأب قبل أن تنطلق به الشاحنة. ينتهي اللطاف بماكسيم سائراً في الضباب نحو الميناء بحثاً عن قارب صوفيا للعودة، تاركاً خلفه قبعة عمه البيسبول على الطاولة ومستشعراً حرارة يد والده الراحلة، وسط عالم يلفه الغموض وصوت الإنذار المستمر في أرجاء الجزيرة.

عند وصوله إلى الساحل، يواجه ماكسيم بيئة قاسية وصيادين محليين جافين حاولوا الاستيلاء على كلبته التي فرت منه في الضباب، ليلتقي بعدها بـ «صوفيا»، وهي امرأة مسنة تدير مطعماً وتوافق على نقله بقارب ابن أخيها عبر بحر اليابان إلى جزيرة سخالين وسط ضباب كثيف. فور وصوله للميناء، يبدأ ماكسيم صعود التل نحو السجن، ويلتقي في طريقه برجلين من سكان الجزيرة الأصليين (النيفك) يرشدونه إلى طريق البيوت الحكومية المخصصة للحراس، حيث يلمح والده «فاسيلي» من نافذة أحد المنازل الجيدة ذات الأسقف القوية. يواجه الفتي والده الجالس في الفناء الخلفي برفقة امرأة غريبة، ليكتشف جفاء الشاعر بينهما؛ إذ يعترف الأب بأنه تلقى رسالة وفاة شقيقه لكنه لم يحضر الجنازة لعدم يقينه برغبة أحد في وجوده، ويقابل أسئلة ابنه عن تاريخ العائلة وجهه الذي ركب «القارب الخطأ» بضحكات باردة وجافة تزيد من شعور

تناقضات القصة رحلة نضوج فجائية يعيشها الفتي الكوري الأصل «ماكسيم» ذو الـ 16 سنة، والذي ترك وحيداً في منزل مستأجر ذي غرفة واحدة وسط حقول الشعير في الشرق الأقصى الروسي، بعد وفاة عمه منذ 3 أسابيع وغياب والده «فاسيلي» لـ 5 سنوات. يعيش ماكسيم حالة من الحرية الممزوجة بالضيق والفقر، ترافقه كلبة غريبة لا تنتمي لأحد، في ظل ظروف معيشية سيئة وانقطاع مستمر للكهرباء والمياه. ومع تراكم الديون ومطالبة مالك سيارة الأجرة بالمال واقترب موعد إيجار المنزل، يعثر ماكسيم على خريطة قديمة في سيارة عمه الراحل، فيتخذ قراره باللاحق بوالده الذي علم أنه يعمل حارساً في سجن جزيرة سخالين (المعروف تاريخياً بالعسكر الذي أجبر جده على العمل فيه قديماً). يقرر الفتي المغادرة بمساعدة عمال مهاجرين أوزبك أقلوه في شاحنتهم شرقاً إلى بلدة «تيرني» الساحلية مجاناً تقديراً لعمه الراحل.



جائزة عبدالله بن إدريس الثقافية

الدورة الثالثة

حين يصنع الذكاء الاصطناعي الحكاية

الخيال العلمي والمستقبل

إنتاج فيلم قصير يستشرف ملامح المستقبل في عصر التقنية والذكاء الاصطناعي.

الوطنية والبطولات

إنتاج فيلم قصير باستخدام الذكاء الاصطناعي يستلهم مواقف وطنية مشرقة، أو يبرز بطولات رجال الجيش والأمن، أو يعكس معاني الانتماء والتضحية والولاء.

القيم الإنسانية (الإحسان - الحياء - الرحمة)

إنتاج فيلم قصير باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يجسد إحدى هذه القيم ويبرز أثرها في حياة الإنسان والمجتمع.

بإدارة وتقديم
حتى
يوم 30
سبتمبر

راعي الجائزة

UBT
جامعة الأعمال والتكنولوجيا
UNIVERSITY OF BUSINESS AND TECHNOLOGY

مبادرات مركز عبدالله بن إدريس الثقافي



تصفح الأعداد السابقة

وجهة

كلية

مركز عبد الله بن إدريس الثقافي

امسح الرمز للوصول لموقع الجائزة

